

اساقفة هولندا سنة ١٨٩٤ اوجب فيهم " ان يبدلوا الجهد حتى نتاصل في تنوس الكهنة والرعية مبادئ الاحترام لاهل المناصب والخضوع للشرائع والقوانين " وبمقتضى مقررًا خصوصيًا الى موسكو سنة ١٨٩٦ لحضور الاحتفال بتتويج القيصر الحالي وكان اول ناصبه في المؤتمر الذي عقد لمنع الحرب اول لتقليل المعدات الحربية

هذا وما تذكره له المجلات العلمية بالشكر انه فتح ابواب مكتبة الفاتيكان لكل طلبة العلم من كل الامم والمذاهب من غير تمييز وابتاع كتب قصر البرغاري واضانها الى مكتبة الفاتيكان وامر بان يشتق من كتب المراجعة (كالتقويمس ودوائر المعارف) ثلاثون الف كتاب يتوضع وحدها تسهيلًا لمراجعتها . وصورت الترواة المعروفة بالنسخة الفاتيكانية وطُبعت ونشرت . واضيفت الآلات اللازمة الى مرصد الفاتيكان وسلمت ادارته الى فلكي ماهر .

وكانت وفاته في التاسع عشر من شهر يوليو الساعة الرابعة بعد الظهر على اثر اغتلال طويل

اقتسام المسكونة

قام الفاتحون في سالف العهد ودخروا الممالك فغنموا اموالها وسبوا سكانها او ضموا الى بلادهم فاسروها وجبوا . منها الخراج وعبادًا والجنود . كذا فعل ملوك مصر وبابل واشور واقتنى خطر اتيهم ملوك اليونان والرومان ثم خلفاه العرب ولا تزال هذه المناظرة بين الشرق والغرب ولكن اهالي الغرب اي اهالي اوربا ونسلمهم في اميركا قد حملوا على الشرق حملة عنيفة في السنين الاخيرة فامتلكوا افريقية كلها ما عدا مراکش والحبشة وطرابلس الغرب وكادت مصر تعد من املاكهم لان لهم فيها السطة التامة . وخرجت انكلترا من هذه المعمعة بثلاثة ملايين من الاميال المربعة ما عدا مصر والسودان . وفرنسا باربعة ملايين ميل . وكل من المانيا وبلجيكا بليون ميل واسبانيا والبرتغال بليون ميل وايطاليا بأكثر من نصف مليون . لكن ليس العبارة باتساع البلاد بل بما فيها من السكان والحيرات ولذلك فنصيب انكلترا من افريقية اكبر من نصيب غيرها وادمم

وفي اسيا وجزائرها سبعة عشر مليونًا من الاميال المربعة وقد كان النصيب الاوفر منها لروسيا كأنها ارادت ان تهيمن . ما تقصها في افريقية فنشرت لواها على سبعة ملايين من الاميال المربعة . واكتفت انكلترا بجزائرين ولكنهما من اغنى الاراضي واكثرها سكانًا . واخذت هولندا ٢٤ الف ميل وهي ايضا بلاد غنية كثيرة السكان . وغنم فرنسا واميركا بلادًا صغيرة .

وعيون الدول الاربع الكبرى اي روسيا وانكلترا وفرنسا ومانيا طامحة الآن الى الصين وكوريا وافغانستان وبلاد فارس وقد وضعت روسيا يدها على منشوريا . ولا يبق دولة اسيوية مستعمرة بنفسها وجارية بحري الدول الاوربية الا اليابان على ضيق رقعته . ويقال جملة ان عشرة ملايين ميل من اسيا حارت في يد الاوربيين الآن ولا يزالون يطلبون المزيد فروسيا ومانيا وفرنسا تهرصد الممالك العثمانية وروسيا وانكلترا تراقبان ايران وافغانستان وتناظران عليهما وفرنسا وانكلترا لتباريان على سيام وبعد عن الظن ان تبقى تبث للصين زمنا طويلا فلا يبق من اسيا خارجا عن قبضة اوربا الا اربعة ملايين ميل مربع



الشكل الاول

أبلغ السواد في الاراضي الكثيرة السكان التي يزيد سكان الميل المربع منها على ٦٤ نفسا والاراضي التي فيها خطوط مائلة متوازية لا تزال من الجاهل التي لم يعلم ما فيها وهي في افريقية واسيا واميركا الجنوبية واستراليا
 اما الارقام فهي قيمة التجارة في كل قارة بالنسبة الى الميل منها ففي اوربا يخص الميل ٨٣٠ جنبا وفي اميركا الشمالية ٦٤ جنبا وفي استراليا ٤٦ جنبا وفي اميركا الجنوبية ٢٦ جنبا وفي اسيا ٣٠ جنبا وفي افريقية ١٥ جنبا
 ومعلم ان اميركا الشمالية والجنوبية صارتا للاوربيين ونسلم فهم يملكون الآن اوربا كلها ما عدا قطعة صغيرة في شرقها للدولة العثمانية . واميركا كلها من غير استثناء وافريقية كلها ما عدا مراكش وطرابلس الغرب وبلاد الحبشة ونحو ثلثي اسيا ولهم ايضا استراليا واكثر جزائر البحر .
 ومساحة الارض الصالحة للسكن ٤٧ مليون ميل مربع واحد واربعون مليوناً منها خاضعة للاوربيين ونسلم في اميركا وستة ملايين لغير الاوربيين ولكن كلمة الاوربيين نافذة فيها .
 واذا قسم الاوربيون الى سلاف وجرمان ولاتين وجدنا الجرمان يملكون ١٧ مليون ميل واللاتين

خمسة عشر مليون ميل والسلاف تسعة ملايين ميل هذا من حيث مساحة الارض اما من حيث عدد السكان فاذا حسبنا مكان الارض ١٦٠٠ مليون نفس فسبع مئة وخمسون مليون نفس منهم خاضعون للجنس الجرمانى (اى الانكليز والالمان والهلنديين الخ) و ٢٥٠ مليوناً للجنس اللاتينى و ١٢٠ مليوناً خاضعون للسلاف و ٤٠٠ مليون خاضعون للصينيين و ١٠٠ مليون للاتراك ومن الغريب ان جانباً كبيراً من الارض لا يزال مجهول كما ترى في الشكل الاول فان الاراضي المغطاة بالخطوط المتوازية لم يعرف ما فيها حتى الآن وبعضها اجتازه اهل الصحا



الشكل الثاني

كل ما فيه خطوط افقية من الشرق الى الغرب فهو ارض صالحة للزراعة وكل ما فيه خطوط عمودية من اعلى الى اسفل فهو ارض لا تزرع لكنها تنبت نباتاً وكل ما هو اسود فاحم فهو صحارى جرداء وكل ما فيه نقط (وهو شر بلندا شمالاً والاراضي حول القطب الجنوبي) فهو معتدل بالمجاذ ورواد الحضارة من طرف الى طرف ولكنهم لم يجولوا فيه حتى يتيسر لهم وصفه غير انهم ياذنون المنة في كشف تجهولاته ومسح بياضه ووصف ما فيها من حيوان ونبات وجماد وتختلف الاراضي كثيراً في خصتها الطبيعي واستعدادها للممرات كما ترى في الشكل الثاني فالبلدان التي رسمت فيها خطوط افقية متوازية من الشرق الى الغرب اراضيها صالحة للزراعة ومن ذلك القطر المصري وبلاد الراس والترنغال وجانب كبير من اواسط افريقية وبلاد اوربا كلها وسيبيريا الا اطرافها الشمالية وبلاد الهند والصين وشرقي استراليا والجانب الاكبر من اميركا الشمالية والجنوبية

والبلدان المعطاة بمخطوط عمودية سهول لا تزرع والمغطاة بالسواد صحارٍ جرداء لا تنبت شيئاً . ومذان الشكلان يَحْمِلَانِ شرحاً آخر متعود اليه في جزء تالٍ

خليل غانم

هو رجل من رجال سورية الممدودين ومن زعماء النهضة الحديثة الذين زرعوا ولم يحنوا ولكن لا بد من ان يأتي زرعهم بالثمار في ايمانها . ولد في بيروت سنة ١٨٤٦ ودرس في مدارس المازارين في لبنان وذهب الى فرنسا سنة ١٨٦٨ وعاد منها فعيّن مساعداً لمكاتب لرشيد باشا والى سورية حينئذ . ثم جعل ترجماناً للولاية وبدت حيمته الوطنية في المقالات التي كان يكتبها الجرائد وفي الخابرات مع فواصل الدول الاجنبية فانه كان يدافع فيها عن حقوق بلاده وحكومتها وألف كتاباً في هذا الموضوع طبع في احدى جرائد الاستانة

وكان مفرماً بأداب اللغة الفرنسية ونظم فيها قصيدة طويلة عن حرب الاستقلال الايطالية ورفع قصيدة أخرى الى البرنس كليوتلدا حين زيارتها لبيروت مع البرنس نيوليون ولما كان اسعد باشا والياً اسورية قبل ارتقائه الى منصب الصدارة اعجب به فاقنعه بالذهاب معه الى الاستانة . وجعل هناك رئيساً لكرتيرية الصدر الاعظم وبقي في هذا المنصب سنتين من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٧٧

ثم عين مندوباً عن ولاية سورية في مجلس المبعوثان سنة ١٨٧٧ واقترح مدحت باشا عليه وعلى اغرب باشا ان يساعده في اثناء دستور يوافق الممالك العثمانية فانشىء هذا الدستور وبقي المترجم يناضل عنه الى آخر نسمة من حياته . وحمل هو واهمده انندي الخطيب التركي على الحكومة العثمانية لتفيا مدحت باشا وقال قوله المشهور وهو "ان السلطان لا يستطيع ان يسترجع الدستور بعد ان منحته لتعبه" فأمر بالرحيل عن الاستانة فسار الى باريس واقام فيها واشتغل بالتجارة ومكاتبه الجرائد الفرنسية والانكليزية والعربية وألف كتاباً عربياً في الاقتصاد السياسي . وكتاباً فرنسياً في السلاطين العثمانيين وهو في مجلدين كبيرين

وقد كان غرضه الذي يسعى اليه وضع دستور عام لجميع الرعايا العثمانيين ومنع الاجانب من المداخلة في شؤون الاممكة العثمانية وكان صادق الوطنية اديماً ايضاً لطيف المعشر توفي في ٢٣ يونيو الماضي اثر داء عياض وله من العمر سبع وخمسون سنة واحفظ بلده في موبارناس واذت فصيلة من الجنود الواجب في مثل تلك الحال لانه حامل نشان الليون دونور